الفصل العاشر

❖ آثار المدامود :

موقع "الميدامود" كان القاعدة الأمامية لمدينة "طيبة"، يقع على بعد ٤.٨ كلم من وسط المدينة. ولا نعرف إلى القليل عن موقع "الميدامود" وبنيانه لأن هذا الموقع قد احترق واختفى كل ما عليه من أبنية في فترة سابقة لعصر الدولة الوسطى. كانت "المدامود" بلدة إقليمية بها معبد مكرس لعبادة "منتو" الإله الصقر إله الحرب ورب "طيبة" القديم. تقع "المدامود" علي بعد خمسة كلم إلى الشمال الشرقي من (قرية الكرنك) علي الضفة الشرقية للنيل. وقد أصبحت "المدامود" مركزاً هاماً لعبادة "منتو" الإله الصقر إله الحرب في العصور الفرعونية القديمة.

أما المعبد الذي تم تشييده من قِبل "سنوسرت الثالث" أثناء الأسرة الثانية عشر فيقع فوق تل دائري وتوجيهه (شرق- غرب). وبالقرب منه يوجد معابد الكرنك والأقصر حيث تم تشييد معابد الكرنك على ثلاث مناطق من بينهم المنطقة المقدسة التي خصصت لإنشاء معبد الإله "مونتو". وقد اثبتت الحفائر التي قامت بها بعثة المركز الفرنسي عام ١٩٢٥ أنه كان يوجد بـ"المدامود" معبد منذ عصر الدولة الوسطي؛ يبدو أنه بني علي أطلال معبد أقدم كان مبنياً فوق كومة من التراب التي يطلق عليها التل الأزلي؛ الذي يمثل علي حسب العقيدة المصرية القديمة أول شئ أشرقت عليه أنوار وإشراقات "رع" بعد انحسار مياه الفوضي عنه؛ وبذلك يأخذ مفهوم القوى المولدة المجددة للمياه في كل شئ. وقد عثرت بعثات

الحفائر في أعوام ١٩٣٨، ١٩٣٩ على تماثيل للملك "سنوسرت الثالث" أشهر ملوك الدولة الوسطي، وبعض العناصر الخاصة بفترة الدولة الوسطي؛ منها لوحة من الجرانيت وأعمدة وتماثيل ملكية أوزيرية وغير أوزيرية، وعناصر معمارية، وأبواب؛ وأغلبها أُعيد استخدامها في إنشاءات داخل المعبد بمعرفة بعثات الحفائر.

❖ أطلال معبد لمونتو :

يقع (معبد مونتو) في منطقة "ميدامود" على بعد حوالي ٥ كلم شمال شرق معبد الكرنك والأقصر. وقد بدأ التنقيب عن هذا الموقع على يد عالم الآثار الفرنسي "فيرناند بيسون دي لا روكي" عام ١٩٢٥. وقد تم اكتشاف العديد من الأبنية من بينها المعبد المخصص لعبادة إله الحرب "مونتو". يرجع تاريخ (معبد مونتو) لعهد الدولة الحديثة على أقل تقدير أي من تاريخ بناء المعبد الرئيسي لـ"آمون رع"، حيث تمت أعمال الإنشاءات من عهد الملك "امنحتب الثالث" و"تحتمس الثالث" وغيرهما من ملوك الدولة الحديثة. وكان المعبد يحتوي على بعض الملحقات منها بحيرة مقدسة كبرى علي عادة المعابد الهامة آنذاك ،كما يوجد به ميناء من الناحية البحرية، وطريق كباش أو أبو الهول. ويعتقد الكثير من العلماء أنه كان يمتد حتى (معبد منتو) بـ"المدامود" لمسافة ٨ كلم، وكذلك به بوابة هامة وهي أحد مداخل مجموعة معابد الكرنك الثمانية الرئيسية؛ وهي البوابة الشمالية أو ما يعرف ببوابة المعبد كما يحلو للعامة تسميتها. ويتكون المعبد في شكله الحالي من بقايا طريق الكباش، صرح، ومجموعة من الغرف المكرسة لعبادة "مونتو" وبئر عميق مسدود الآن. وقد تم بناء المعبد الحالي على أنقاض معبد سابق يعود إلى عصر الدولة القديمة. وأغلب الظن أنهم استخدموا أحجار المعابد

والبوابات الضخمة التي ترجع لعصر الدولة الوسطي كأساسات للمعبد البطلمي الموجودة بقاياه حالياً ببلدة "المدامود". وقد بُنيَ المعبد على مساحة ٤٠ فداناً، ويعتبر من أقدم وأكبر المعابد في مدينة الأقصر. ويعد من المعابد الهامة التي كانت مكرسة لعبادة الإله "منتو" إله الحرب وإله "طيبة" القديم الحامي لها؛ وهو يعد أحد ثلاثة مراكز لعبادة الإله "منتو"؛ والتي توجد في "أرمنت" و"الطود" و"المدامود"؛ وجميعها معابد من العصور البطلمية أقيمت علي معابد مصرية قديمة تخص نفس الإله على النمط الرسمي للمعابد الفرعونية. يعتقد علماء الآثار أن المعبد الأصلي يعود إلى عصر الدولة القديمة ولكن ما تم العثور عليه من بنايات هذا المعبد هي نتاج التجديدات والترميمات التي تمت في العصر اليوناني والعصر الروماني. تشير تقارير بعثات الحفائر أن المعبد القديم في عهد الدولة القديمة كان يقع داخل سور من الطوب اللبن؛ وأنفاق متداخلة، وكان بداخله بستان من الأشجار لعبادة الإله، ويضم فناء: وله مدخل يعلوه برجان صغيران من الطوب اللبن؛ وهذا يجعلهما أقدم صرحين في التاريخ المصري القديم. أضيف بعد ذلك فناء خارجي إلى الشمال منهما؛ له مدخل يعلوه أيضاً برجان. والجديد أنه كان أمام البرجين موضعان لسارية العلم. أضاف ملوك الدولة الوسطي إضافات عديدة من بوابات ضخمة ومعابد. ويعتبر هذا المعبد نموذجاً لمعابد الأسرة الثانية عشر في الدولة الوسطى. وبفضل الحفائر التي تمت في القرن العشرين تمكنا من تكوين فكرة عن تخطيط المعابد في عصر الدولة الوسطى، ولكنها غير مؤكدة بسبب التجديدات والترميمات التي تمت في معابد هذه الفترة على مر العصور ولا سيما أثناء العصر اليوناني والروماني. كان فناء المعبد مخصص لتربية وحفظ الثور؛ الحيوان المقدس الذي يعتبر تجسيداً للإله "مونتو" كان المدخل الرئيسي للمعبد

موجهاً ناحية الشمال الشرق. وكان يوجد بحيرة مقدسة بالقرب من الجانب الغرب للمعبد. وكان المعبد مقسم إلى قسمين رئيسيين؛ ربما معبد في الشمال ومعبد آخر في الجنوب عبارة عن منازل للكهنة. وقد تم تشييد المعبد بالطوب اللبن ماعدا قدس الأقداس فقد تم تشيده من الحجر المنحوت. ومازال تخطيط المعابد في عصر الدولة الوسطى موضوعاً للنقاش، ولم يتم حسمه حتى الآن؛ ولكن يمكن أن نقول أن المعبد كان عبارة عن صالة أعمدة تؤدي إلى غرف للعبادة (مصليات)، وفناء واسع محاط بصفوف من الأعمدة حيث يتم عبادة الثور الحي الذي يعتبر تجسيداً للإله "مونتو". وقد استمرت أعمال الزخرفة والتزيين للمعبد أثناء الأسرة الثالثة عشر. أما في عصر الدولة الحديثة وبخاصة الأسرة الثامنة عشر فقد تم تجديده وإعادة بناءه ولا سيما في عهد "تحتمس الثالث"، وقام بإضافة تماثيل له. وتم إقامة معبد جديد على طراز المعابد الرسمية المكون من صرح وفناء مكشوف ثم الفناء المغطي وصولاً إلى قدس الأقداس؛ الذي غالباً ما يسبق صالة مستعرضة لتقديم القرابين وذبح الذبائح والأضاحي. وفي العصر اليوناني حدثت إضافات واسعة وكبيرة؛ فقد أضيف إليه فناء واسع من الحجر به صفان من الأعمدة، ويحيط بالفناء سور من الحجر. وبقايا المعبد الذي يمكن رؤيتها في الوقت الحالي تعود إلى ما تم تشييده في عهد الملك "بطليموس الثامن" (في القرن الثاني قبل الميلاد). ويضم المعبد بحيرة مقدسة وبئر مسدود الآن. وقد استمرت أعمال التوسيع والزخرفة للمعبد أيضاً في عهد الأباطرة الرومان بداية من عهد الإمبراطور "تيبيريوس" حتى "أنطونيوس بيوس". وكان الثور هو الحيوان المقدس للإله "مونتو" والذي يتجسد فيه صورة الإله، وبالتالي يحتوي هذا المعبد على الكثير من التماثيل والنقوش للثور وجزء كبير منها موجود الآن في المتحف المفتوح بـ"الكرنك"،

ومتحف اللوفر ومتحف الفنون الجميلة في ليون. معظم آثار المعبد لم يتم الكشف عنها حتي الآن، وهو في حاجة ماسة لأعمال التطوير مثله مثل باقي المعابد الخاصة بالإله "مونتو"؛ فالمعبد الآن في حالة سيئة بسبب عدم الاهتمام.

❖ الآثار القبطية بالأقصر :

◄ دير الملاك ميخائيل الأثرى بجبل قامولا بالأقصر:

يقع الدير فى الناحية الغربية من النيل على بعد حوالى ١٥ كلم من مدينة الأقصر. وهو من ضمن السبع أديرة التى أنشاتها الملكة "هيلانة" فى القرن الرابع، والستة أديرة الباقية تابعة لايبارشية "نقادة". تقع هذه الأديرة جميعاً فى طريق واحد فى منطقة تسمى "برية جبل الأساس"، ويتكون هذا الدير من كنيستين؛ الكنيسة الأولى باسم الملاك "ميخائيل"؛ وهى الأثرية؛ وتتكون من ثلاث خوارس؛ وبها ثلاث هياكل؛ الهيكل الأول وهو الهيكل الملكى باسم رئيس الملائكة "ميخائيل" والهيكل البحرى باسم الشهيدة "رفقه وأولادها الخمسة لأنها ولدت ونشأت فى "قمولا"، ولها كنيسة باسمها فى قرية "قمولا" التى تقع بالقرب من الدير، والهيكل القبلى باسم كاروز الديار المصرية "مار مرقص" الرسول، والكنيسة من الداخل تأخذ الشكل الرهبانى القديم فى طريقة الخوارس والأبواب الضيقة المنخفضة، وكذلك الهياكل أيضاً. ويوجد بالكنيسة عامود أثرى. الكنيسة الثانية باسم "السيده العذراء"؛ وقد بنيت من حوالى خمس وثلاثون سنة على نفس الطراز والشكل الذى بنيت به الكنيسة الأثرية؛ حتى أن الذين يأتون إلى الدير من الزوار لا يستطيعون أن يميزوا أنها كنيسة قد بنيت حديثاً بل يظنون أنها قد بنيت مع الكنيسة الأثرية ولكن فى الحقيقة هى كنيسة بنيت حديثاً، وبها ثلاث هياكل الهيكل الملكى بإسم

"السيده العذراء"، والهيكل البحرى باسم الشهيد "مارمينا العجايبى"، والهيكل القبلى باسم الشهيد "تاوضروس المشرقى". وتوجد بها معمودية فى آخر الكنيسة من الناحية البحرية، وهذه الكنيسة بُنيت لتخفيف الحمل عن الكنيسة الأثرية وللحفاظ عليها. والدير يأخذ شكل القباب من أعلى. وبكل كنيسة من الكنيستين اثنى عشر قبة؛ وهو الطراز الذى بنت به الملكة "هيلانة" معظم الأديرة بالصعيد، كما يوجد بالدير قلالى والعديد من الاستراحات ومجمع ومائدة لخدمة الزوار بالاضافة إلى مكتبة، كما يوجد به أيضاً مزارع لمنتجات مختلفة.

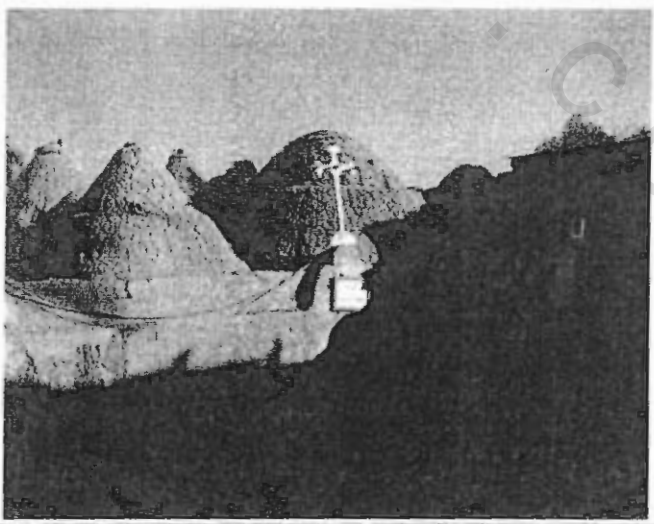

ملخص لأقاليم الصعيد

❖ الإقليم الأول : "تاستي" بمعنى (أرض الآلهة ساتت) آلهة جزيرة "سهيل" عاصمتها "ابو- يب" بمعنى (جزيرة العاج) وهى فى جنوب أسوان.

❖ الإقليم الثاني : يسمى "امنتى" أو "امنتى حور" بمعنى إقليم (حور الغربى) وعاصمتها "بحدت" أو "جبا" وتعنى (العرش) أى (عرش حور) وهى إدفو الحالية.

❖ الإقليم الثالث : يسمى "تن" أو "نخن" عاصمته "نخن" ثم "نخبت". و"نخن" بمعنى الحسن وموقعها الحالى كوم الأحمر.

❖ الإقليم الرابع : يسمى "واست" بمعنى (الصولجان) وهو رمز الحكم والسلطان عند آل فرعون، وعاصمته "تا-ابت" وأما اسم "طيبة" فربما بمعنى (الحريم للمعبود آمون) تسميتها الحالية الأقصر.

❖ الإقليم الخامس : يسمى "نتروى" بمعنى (إقليم الإلهتين) عاصمته "جبتو" أو "جبتيو" وهى جنوبى قنا.

❖ الإقليم السادس : يسمى "جام" بمعنى إقليم التمساح وكانت عاصمته "أيونت بمعنى الإلهة "حتحور"، أو أبونيت تانترت" أو "أيون تانترى" وهى على بعد ٥ كيلو عن غرب قنا.

❖ الإقليم السابع : يسمى "حوت سششت" أو "أحات سخم" أو "حوت سخم" بمعنى (قصر الصاجات) وكانت عاصمته "حوت سخم نوت" أى (مدينة قصر الصاجات) وتقع على مبعدة ٥ كيلو جنوب نجع حمادى.

❖ الإقليم الثامن : يسمى "تاو- ور" بمعنى الأرض العظيمة أو المكان الكبير أو الوطن العظيم، وكان مكان عاصمته "ثنى" أو "ثينيس" وقد اختلفوا فى تحديد مكانها إما فى سوهاج أو غرب "جرجا".

❖ الإقليم التاسع : كان يسمى إقليم "مين" أو "خم" وعاصمته السياسية "آبو"، وعاصمته الدينية "أخميم" الحالية، ومعبودها الإله "مين" لذا سميت "خنت مين" أو "شمين".

❖ الإقليم العاشر : كان يسمى إقليم "وادجيت" وهو اسم الأفعى المقدسة وعاصمته هذا الإقليم، أما "جيبو" أو "بر وادجيت" واختلفوا فى مكان عاصمتها أما أن تكون "إدفا" الحالية أو "كوم اسفهت" الحالية.

❖ الإقليم الحادي عشر : يقع إقليم الإله "ست" هذا برمته على الضفة الغربية للنيل بين الإقليم العاشر جنوباً والثالث عشر شمالاً. وكانت عاصمته "شاس حوتب" أو "شاحتب"؛ وهى على مبعدة حوالي ٧ كيلو من أسيوط.

❖ الإقليم الثاني عشر : يقع هذا الإقليم على الضفة الشرقية من النيل، يحده جنوباً الإقليم العاشر وشمالاً الإقليم الثالث عشر. وكان يسمى "جو اف" أى (جبل الإله انبى – ابن آوى)، أو "جوحفات" أى (جبل الثعبان). وأما عاصمته "بر حور نبو" أو " بر حر نب" واختلف العلماء فى مكانها الحالى.

❖ الإقليم الثالث عشر : تسمى بالمصرية "آتف حنتت" أى (شجرة البطم العليا)، ويقع على الضفة الغربية من النيل بين الإقليم ١١ – و١٤ وعاصمته أسيوط الحالية "سيوت" أو "سأوت" بالفرعونى والتي تعني (حارس).

❖ الإقليم الرابع عشر : هو إقليم "كيس" (الوعل) يسمى بالفرعونية "آتف بحت" ويقع على الضفة الغربية للنيل بين الإقليم١٣- و١٥ وعاصمته "قيس" (القوصية) الحالية وتقع على ترعة الإبراهمية.

❖ الإقليم الخامس عشر : كان يسمى "انو" أو "ونو" أي (إقليم الأرنب). وعرف أيضاً باسم إقليم "حور". ويمتد حوالى ٣٠ ميل شرق وغرب النيل. العاصمة "خمنو" أي (بلدة الثمانية) وهي بلدة "الأشمونين" الحالية بمركز ملوي بالمنيا.

❖ الإقليم السادس عشر : كان يسمى "ماحج" أي (إقليم الوعل) أو "محز" (الغزال). وكانت عاصمته "حبنو" التى مازال موقعها موضع خلاف فى أن تكون المنيا الحالية أو تكون السوادة الحالية.

❖ الإقليم السابع عشر : كان يسمى إقليم "انبو" (ابن آوى) أو (الثعلب أو الكلب) نسبة للإله "أنوبيس". وكانت عاصمته "انبوت" أي (بلد الثعلب) واسمها أيضاً الفرعونية "كاسا" مكان "القيس" الحالية.

❖ الإقليم الثامن عشر : كان يسمى في المصرية القديمة "سبا" ومعناه غير معروف. وهو يقع برمته على الضفة اليمنى لنهر النيل بين الإقليم السابع عشر جنوباً والإقليم الثاني والعشرين شمالاً. كانت عاصمته فى مكان مدينة "الحيبة" الحالية وهى "سبا" بالفرعونى.

❖ الإقليم التاسع عشر : ويسمى إقليم "وابو" أي (إقليم الصولجان واب). ويقع على الضفة الغربية من النيل. وكانت عاصمته "البهنسا" الحالية وتقع على بحيرة يوسف وهى "وابوت" بالفرعونية وهو اسم مشتق من اسم الإله "واب"، وأيضاً كان يسمى "بر روي حوح" ومعناه مقر الكلمات السيئة أو مقر المذبحة.

❖ الإقليم العشرون : كان يسمى "نفرخنتى" أو "نعر حنتي" أي (إقليم النخيل الأعلى). ويقع بالقرب من الإقليم ٢١. سميت العاصمة أيضاً "نعر خنت" ولكن اسمها المشهور هو "نن نسو" أى (الطفل الملكى) أو "حت نن نسو" أى (مقر الطفل الملكى) وهي "اهناسية" الحالية احدى مدن محافظة بنى سويف.

❖ الإقليم الحادي والعشرون : ويدعى "نعر بحو" أي (إقليم النخيل الأسفل). وكانت عاصمته "سبك او" أو "بر سبك" بمعنى (مدينة التمساح). والاسم الأكثر شيوعاً "شدت" بمعنى (البحيرة) وتقع بقاياها الآن فى مجاورات مدينة الفيوم.

❖ الإقليم الثاني والعشرون : يمتد هذا الإقليم على الضفة اليمنى للنيل قبالة "ميدوم"، ويتاخمه إقليم منف أول أقاليم مصر السفلى من الشمال. اختلف الباحثون فى اسم هذا الإقليم الذى يعتبر آخر أقاليم الصعيد من الشمال فيما بين اسم "معنتو" بمعنى (السكين) واسم "حنت" بمعنى (المفاصل) أى بين الصعيد والدلتا. وإن ذهب البعض إلى تسميته "مجنيت مدنيت مدنوت". وعاصمته "أطفيح" الحالية عرفت فى النصوص المصرية باسم "بر نبت تب احو" بمعنى (سكن سيدة تب احو) إشارة للإله "حتحور" (تب احو) يعنى حرفياً رأس البقرة.